مجالس المفجعة

كتاب مجالس المفجع للسيد العلماء
خلف غفر الله ذنبه
عليه الرحمة

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من تصدق بعبد دمعة في مجلس الا يوم العشر الاعظم يا علي حسبك لا
تحركك حسرة عند موته ولا وحشة في قبره ولا فزع
يوم القيمة عن ابن الخطاب رضي الله عنه ما علم نعد دمعة في عظم رب
الارباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل
حسين يعبد في مجلس الا يوم الذي لو نوى في حب علي بن
ابي طالب حصن في النار من النار

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده على السراء والضراء ونشكره على الشدة والرخاء

جعلنا الله من الصابرين عند البأساء والشاكرين لانعمه

عند سوابغ النعماء سبحان الذي ابتلى عباده الاصفياء

بصنوف البلاء ووعدهم بما صبروا اجميل الجزاء واحسن

الجزاء واختبر عباده بضروب الابتلاء وخلق الدنيا فجعلها

دار فناء وزوال متصرفة باهلها حالا بعد حال و

خلق

خلق الموت والحيوة ليبلوهم ايهم احسن عملاً وايهم
متنكب عن طريق الهدى والهول املاً لم يخترها لاحد
من اصفيائه بل جعلها دار محنة لاوليائه ودار هدية
لاعدائه وجعل دار اخرته مستقر رحمته لاهل طاعته
وموضع مقته وسخطه لمن اقتحم اودية مخالفته فالـ
المغرور من غرته الدنيا والشقي من فتنته فالذين
فتنوا بزهرتها وركنوا الى بهجتها طغوا في البلاد وبغوا
في الارض الفساد واسسوا اساس الظلم والعناد لسادة
العباد وفعلوا ما لم يفعل قوم ثمود وعاد ولبئس ما

صنعوا وان ربك لبالمرصاد فانا لله وانا اليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ولالذين لم يغتروا

بغرورها و لم يطمئنوا اليها ولا ركنوا الى زخارفها وشرورها

فقد خلعوا اثواب البقاء وقرعوا ابواب اللقاء فبذلوا مهجهم

ابتغاء وجه الله وتلذذوا فى طلب ذلك النجاح ببذل النفوس

والاشباح وعرضوها لخطر السيوف والرماح وتحملوا

الاذى من العدى بالغدو والرواح فاصبحوا فى سبيله

شهداء لاعلاء كلمة الدين اولئك احياء وعند ربهم يرزقون

بما اتاهم فرحين فهم فى هذه الدار وان كانوا بين مكروب

وشهيد

وشهيد ومشجوج وشريد نازح عن اوطانه طريد وما
نقموا منهم الا ان قالوا ربنا الله وكانوا يدعون الى صراط
الله العزيز الحميد. لكنهم نالوا في الاخرى اعظم مدارج
القرب والزلفى وفازوا بالسعادة القصوى والدرجات
العلى بما اوذوا في سبيله وصبروا على عظيم المصاب
ابتغاء وجه رب الارباب مالك الرقاب فطوبى لهم و
حسن مآب. ونصلي ونسلم على محمد سيد الانبياء المخصوص
باعظم المحنة والبلاء عبده المصطفى ورسوله المجتبى صاحب
التسليم والرضا وعلى فخر الاولياء سيد الاوصياء عماد

الانقياء صاحب الحوض وحامل اللواء وآله الائمة

الامناء الصابر المحتسب عند البأساء خاتم الحصى ومكلم

ذئب الفلاة على المرتضى الذي عجبت من حملاته في الوغا

ملائكة السموات العلى وعلى عترتهما الاصفياء المخصوصين

بالكرب والبلاء سيما سيد الشهداء خامس آل العباء

قتيل الادعياء المذبوح على السغب والظماء مبلى البلاء

مهتوك الخباء المسبي عياله مخدرات اهل الكساء الذي

جلت مصيبته على اهل الارض والسماء الشهيد في عرصة

كربلاء مع ولده وبنيه بني الزهراء وعشيرته الاتقياء

الممنوعين

الممنوعين من الماء المباح في هواجر الظماء المجرعين كؤس
الحتوف المسلوبين بالعراء المصرعين على الرمضاء
المخضبين بالدماء وعلى انصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه
وكانوا عن الحق غير بطاء لعن الله قاتليهم الاشقياء
وقاتليهم من الاعداء ما دارت السموات حول الغبراء اما
بعد فهذه مجالس مفجعة للعزاء على العترة النجباء سيما
الشهداء بطف كربلاء املیتها اثارة للاحزان على القتيل
العطشان وسائر من استشهد معه وفدى نفسه طيب
نفسه طلبا لمرضات ربه للنات المخصوصين بعظائم الرزايا

والاشجان النازحين عن الاوطان المقتولين على
ايدي اهل البغضا والشنان المغسلين بدم الجراح
المجرعين بكاسات الرماح المدفونين بلا اكفان عليهم
صلوات من ربهم واعظم رضوان قد ابتلوا بصروف
الدهر الخوان فاستاصل حرثهم واهلك نسلهم اهل
العدوان وابادهم عن اخرهم اهل الظلم والطغيان
فنزلت عليهم المحن اذ قلبوا لهم ظهر المجن فاصبحت
نفوس اهل الطفوف تهب الرماح والسيوف واشفت
شموس اهل بيت النبوة على الافول وانكسرت بلاطم

شواج

امواج الفتن سفينة ال الرسول فاصبح فتيان بني عبد المطلب

مقطعة الرؤس من القفاء مسلوبين بالعراء لامكفنين مكفنين

ولاموسدين واضحى مولاي الحسين معفر الخد بن مخاطب

جده رسول الثقلين قائلا قتلوا والله رجالنا ذبحوا

والله اطفالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا ونهبوا و

الله رجالنا واعجباه الحسين بن علي عليهما السلام يمنع

من شرب ماء واطفاله يضجون من ظماء والفرات سائل

وللبهائم نائل واأسفا بنات رسول في القصور مصونة

وال رسول الله في الفلوات واحسرتاه على وجوههم

المرملة بالدماء وذابل شفاه على افواههم اليابسة من الظماء

لقد عظمت بلاياهم وجلت رزاياهم على اهل الارض والسماء

يا لها من مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها في الاسلام وشهروا

بنات رسول الله مكشفات الوجوه بين العدى على رؤس

الانام وادار واروس السادة الاعيان في البراري والبلدان

وسبوا حريمه كالاماء وسيروهم في الافاق والطافوا

بهم في السكك والاسواق وهن بين نادبة وتوتانة و

ساكبة دمعها تحن فعلى مثلهم فليندب النادبون و

ليبك الباكون الى يوم يبعثون ولنذكر مقدمات صالحة

للتقديم

٢ في بيان عظم هذه المصيبة الكبرى والداهية العظمى والمقدمة الثانية ٣

للتقديم ابتغاء وجه ربي الكريم المقدمة الاولى في بيان ٢
الاخبار المتضمنة لاخبار الله سبحانه اولياءه بهذه المصائب
قبل وقوع هذه الواقعة والمقدمة الثالثة في فضل
البكاء واجر هذا العزاء المقدمة الرابعة في وجوب
الاجتناب عن التفوه بالكذب في هذا المصاب واخلاص
العمل عن الشوائب ليكون ذريعة الى قرب رب الارباب
موجبا للثواب منجيا عن اليم العقاب والمقدمة الخامسة
في الاحتراز عن الغناء حتى لا يخيب عن الرجاء المقدمة
السادسة في تحقيق ما يجوز من مراسم العزاء كعمل الضرائح

وما لا يجوز كدق الطبول والدفوف وسائر ما يتعلق
بذلك المقدمة السابعة في مزيد الاهتمام بالبكاء
والنياح يوم عاشوراء على سيد الشهداء والتوجه اليه
بالزيارة والمبالغة في لعن قاتليه الاشقياء المقدمة
الثامنة في بيان ان من وظائف هذا اليوم الامساك الى
العصر لا صوم يوم تام المقدمة التاسعة في مهام الزيارة
وذكر هنالك شرح الزيارة المقدمة العاشرة في بقية
اعمال ليلة عاشوراء ويومها المقدمة الاولى في بيان
عظم هذه المصيبة العظمى والداهية الكبرى فاعلم ان هذا

الروز

٧

الرزء العظيم والفادح الاليم والمصاب الذى اصاب الحسين

عليه السلام اعظم رزء فى الاسلام فانه لا يوم كيومه منذ

اول الدهر الى يوم القيام روى الصدوق فى الامالى عن

الثمالى قال نظر على بن الحسين عليهما السلم الى عبد الله بن

عباس بن على بن ابى طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم

اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم احد قتل

فيه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده

يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابى طالب ثم قال

ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام اذ ازدلف اليه ثلاثون

الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله
بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا
وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد اثر وابلى وفدى
اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله تعالى بهما
جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر و
ان للعباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم
القيمة انتهت الرواية ولعمري انه كما قال مولاي وربي تعالى
عليه السلم لا يوم كيوم الحسين عليه السلم لانه ازدلف
اليه الخيل كانهم السيل وبغوا عليه ضروب البغي حتى منعوه
من الماء

الماء المباح وسفكوا دمه بالسيوف والرماح واشتد عليه
وعلى حرمه العطش وهو غريب طريد نازح من وطنه بعيد
قد كان روحي فداه على عطشه وابتلائه بما ابتلي من الفجيعة
والوجد في اهله وولده شديد الباس كما قال قائلهم
ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده واهلبيته واصحابه
اربط جاشا منه وسيأتي في تفاصيل هذه الفتن وما ترادفت
عليه من المحن لم يجتمع هذه الامور ولم يتكامل هذه الشرور
في غير هذا اليوم فكيف يكون يومه مثل غيره من الايام
التي لم يجتمع فيها مثل هذه المحن والالام ولم يهتك في غيره

حرمة الاسلام ولم يختر النفوس المقدسة بمثل المقام

يا لها من مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها فى الاسلام ومن

اجل عظم هذه المصيبة ورد فى جملة من اخبار الائمة الاعلام

ان الجزع فى كل مصيبة مكروه الا فى هذه المصيبة فمنها ما

فى البحار عن الحسن بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى عبد الله

عليه السلام قال سمعته يقول ان البكاء والجزع مكروه

للعبد فى كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن على عليهما

السلام فانه فيه ماجور ومما يدل على عظم هذه الرزية و

وجواز الجزع والبكاء فيها ما رواه الصدوق قده فى الامالى

قال

جواز الجزع

قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال
حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر
عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال الرضا عليه السلام ان
المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت
فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا و
نساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهبت فيها من
ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين
اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب
وبلاء اورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل

الحسين عليه السلام فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط

الذنوب العظام ثم قال عليه السلام كان ابى صلوات الله عليه

اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه

حتى يمضى منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك

اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذى

قتل فيه الحسين عليه السلام ومما يدل على ذلك ما رواه مولانا

المجلسى طاب ثراه فى البحار عن عبد الله بن الفضل قال

قلت لابى عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله كيف صار

يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم

الذى

الذی قبض فیه رسول الله صلی الله علیه واله والیوم الذی
ماتت فیه فاطمة علیها السلام والیوم الذی قتل فیه امیر
المومنین علیه السلم والیوم الذی قتل فیه الحسن علیه السلم
بالسم فقال ان یوم قتل الحسین علیه السلم اعظم مصیبة
من سائر الایام وذلك ان اصحاب الکساء الذین کانوا
اکرم الخلق علی الله عز وجل کانوا خمسة فلما مضی عنهم
النبی ص بقی امیر المومنین ع وفاطمة والحسن والحسین
علیهم السلام للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة بقی
امیر المومنین والحسن والحسین علیهم السلام عزاء

وسلوة للناس فلما قتل امير المؤمنين عليه السلم بقي
الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة للناس فلما
مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلم
عزاء وسلوة فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي
من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة
فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم
فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة فقلت له يا بن
رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليهما السلام
عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في ابائه فقال بلى ان علي بن
الحسين

الحسين كان سيد العابدين واماماً وحجة على الخلق

بعد اباۤئه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله ص ولم يسمع

منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي ص

وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم

السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله ص في احوال

تتوالى فكانوا متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله مع

رسول الله ص وقول رسول الله ص له وفيه فلما مضوا فقد

الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في

احد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين عليه السلام لانه

مضى في اخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال
عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف
سمتها العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى ثم قال لما قتل
الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا
له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما
وضعوا امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه
عن الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور
والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم الحديث
وتصديق ذلك ان عبد القادر جيلاني رئيس اهل السنة

١٢

بل رأس اهل البدعة قد اطال المقال في كتابه غنية الطالبين
في فضائل عاشوراء وجعله يوم فرح وسرور لا يوم
مصيبة وثبور اقتفاء لمن تقدمه من اهل الجور والزور
فقد فرحت فيه بنو امية وال زياد وال مروان بقتلهم الحسين
عليه السلام لعنهم الله لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما
ولا يرخصني همتي في ذكر ما ذكره من الاخبار الموضوعة نفسي
والمقالات الفاسدة المصنوعة في فضل صوم وفضل
يومه عند اهل السنة واتخاذهم اياه عيدا من جهات
شتى حتى انهم اسندوا كل فضيلة ومزية الى هذا اليوم وورد

ان نجاة جملة من الانبياء والرسل من المهلكات في نزول
الرحمات وهلاك فرعون وغيره من الطغاة وخلق الارض
والسموات كان في يوم عاشوراء وان ثواب صومه يعدل
اجر اهل سبع سموات وان الغسل فيه دافع للامراض و
العاهات وان الاكتحال بالاثمد دافع للرمد نافع
للارمد طول السنة الى غير ذلك من المخترعات مما يطول
ذكره ولا يليق نشره وقال بعد هذا الطعن قوم على من
صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم لاجل
قتل الحسين عليه السلام وقالوا ينبغي ان تكون المصيبة

فيه

فيه عامة لجميع الناس لفقده وانتم تتخذونه يوم فرح وسرور
وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والصدقة على
المساكين وليس هذا من حق الحسين على جماعة المسلمين
وهذا القائل مخطئ ومذهبه قبيح فاسد الى ان قال ولو جاز
ان تتخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين اولى
بذلك لانه قبض الله نبيه وكذلك ابو بكر الصديق فيه
قبض فيه وفقدهما اعظم من فقد غيرهما انتهى كلامه بعض
فض الله فاه وادخله النار وبئس المصير واصلاه السعير
استصغر عظيم العظماء سبط سيد الانبياء حتى فضل عمر

عليه وحق عظيم المصيبة وزاد على الطنبور نغمة فتلك مصيبة
اخرى فوق المصيبة وكنت اريد ان اطوي عن هذه الفضائح
كشحا ولكن ضرورة التنبيه عليها اقتضت التعرض بها قدحا
وجرحا فاردت ان اذكر ما يدل على ابطالها فان الاشياء
تعرف باضدادها وابدأ منه بما في كتب اهل نحلته ليكون
ابلغ في الرد عليهم ثم اتبعه بما روي من طرقنا في تكذيب
هذه الروايات فاقول قال والدي العلامة طاب ثراه
في اثارة الاحزان بعد ذكره مقالات الجيلاني ورواياته
المختلفة وكفى ردا عليه ما قال ابن حجر من اهل نحلته

في الصواعق

١٧

في الصواعق المحرقة له بعد قوله وإياه أن يشتغل ببدع
الرافضة من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك
من حق المؤمنين والا لكان يوم وفاته اولى بذلك و
احرى وهو قوله واياه ببدع الناصبة المتعصبين على
اهل البيت والجهال المقابلين للفاسد بالفاسد و
البدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح
والسرور واتخاذه عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب
والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع النفقات
وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم

ان ذلك من السنة والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك
شئ يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه وما قيل ان من
اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض
لذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته
وانه كان فيه توبة آدم واستواء سفينة نوح على الجودي
وانجاء ابراهيم من النار وفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف
على يعقوب فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة
على العيال لكن في سنده من تكلم فيه فصار هؤلاء
لجهلهم يتخذونه موسما واولئك لرفضهم يتخذونه

٢٩

الحفاظ

ماتما وكلاهما مخطى مخالف للسنة كذا ذكر جميعه بعض

وقد صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة الى اخر ما قال

قول لاح من هذه العبارة امور الاول كون عبد القادر

الجيلانى الذى يلقبونه بپير دستگير والغوث الاعظم

ويعظمونه غاية التعظيم كان من الناصبة المتعصبين

على اهل البيت والجهال المقابلين للفاسد بالفاسد

والمبتدعة الضالين وانه لكذلك والحمد لله رب

العالمين حيث جرى الحق على لسان قلمه والثانى

انه كان تاركا للسنة فى كل ذلك فلا ينبغى ان يعده

من اهل السنة وليس من الشيعة فلا يكون الى هولاء
ولا الى هولاء فيكون خارجا عن الاسلام كساير النواصب
اللئام والثالث ان ما ذكره من الروايات في فضل هذا
اليوم من الاكاذيب الموضوعة المختلقة على سيد الانام
وفي الخبر المستفيض انه قال النبي صلى الله عليه وآله
انه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
فبئس مستقر هولاء الاشرار الذين وضعوا هذه
الاخبار الذي قد لاح لك باعتراف هولاء موضوعيتها
وتبين بذلك صحة ما ورد من طرقنا في ذلك فقد

٢٦

روى الصدوق ره فى الامالى باسناده عن جبلة المكية

قال سمعت ميثم التمار وهو من الصحابة الاخيار قدس

الله روحه يقول والله لتقتلن هذه الامة ابن بنت

نبيها فى المحرم لعشر مضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك

اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق فى علم الله

تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده الى مولاى امير المؤمنين

صلوات الله عليه ولقد اخبرنى انه يبكى عليه كل شىء حتى

الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار والطير فى جو السماء

وتبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنو

الانس والجن وجميع ملائكة السموات ورضوان ومالك
وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت
لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلم كما وجبت على المشركين
الذين يجعلون مع الله الها اخر وكما وجبت على اليهود و
النصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم وكيف
تتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين بن على
عليهما السلم يوم بركة فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال سيزعمون
لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم
عليه السلم وانما تاب الله على آدم فى ذى الحجة ويزعمون انه

اليوم

اليوم الذی قبل الله فیه توبة داود وانما قبل الله توبته

فی ذی الحجة ویزعمون انه الیوم الذی اخرج الله فیه

یونس من بطن الحوت وانما اخرجه الله تعالی من بطن

الحوت فی ذی القعدة ویزعمون ان الیوم الذی استوت

فیه سفینة نوح علی الجودی وانما استوت علی الجودی

یوم الثامن عشر من ذی الحجة ویزعمون ان الیوم الذی

فلق الله فیه البحر لبنی اسرائیل وانما کان ذلک فی شهر ربیع

الاول ثم قال میثم یا جبلة اعلمی ان الحسین بن علی علیهما

السلم سید الشهداء یوم القیمة ولاصحابه علی سائر الشهداء و

دمٌ حتى يا حبلة اذا نظرت الى الشمس حمراء كانها دم عبيط
فاعلمي ان سيدك الحسين عليه السلام قد قتل قالت حبلة
فخرجت ذات يوم فرأت الشمس على الحيطان كانها الملاحف
المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت قد والله قتل سيدنا
الحسين عليه السلام وما يليه من كلام الجبل في ان شهادة
الحسين عليه السلام لا ينافي فضل يوم عاشوراء فان الله سبحانه
اختار لسبط نبيه محمد الشهادة في اشرف الايام واعظمها
واجلها وارفعها عنده ليزيده بذلك رفعة في درجاته و
كراماته مضافة الى كرامته ويبلغه منازل الخلفاء الراشدين

فلو اريد

فلوائح العصبية على كلماته لائحة وفواضح كتم الحق على
صفحات عباراته واضحة فانه لوكان اليوم يوم فضيلة
في الواقع لم يكن ذلك لشهادته فيه منافيا ولم يكن المناظر
لفضله نافيا ولكن غرضه ان عصبة اهل البغضاء و
مربهم من طواغيت بني امية الاشقياء صارت سببا لوضع
المدائح والفضائل المكذوبة المنسوبة الى سيد الانبياء كي
يختفي شماتة الاعداء بشهادة سيد الشهداء وفيما اظهروه من
السرور حتى اتخذوه يوم الحبور على محامل الفضيلة بمخائل
هذه الخدع والحيلة ولا يبقى للماتم والمصيبة اثر بين الناس

فيقل فتضاحهم بهذا الالتباس ارادوان يطفئوا نور
الله بافواههم والله متم نوره ولوكره المشركون فلم ينجع ما
دبروه وتبين كذب ما اختلفوه حتى تشهد بكذبه المخالف
والموالف ولم يخف كونه يوم مصيبة لدى كل عارف وان
كان صاحب اهل النفاق اعلى امين قلوب اهل الشقاق
فاشتهرت مصائبه غاية الاشتهار حتى لم يخف عن الاجانب
والاغيار ولم يقبل الكتمان والاستتار بما ظهر من الايات
والاثار والله ولى الاخيار ولا تظنن ان هذا اليوم حيث
كان يوم فوزهم بالشهادة وبلوغهم الى اقصى درجات السعادة

كان

كان حقيقا بالسرور حريا بالحبور فلا يتخذ يوم مصيبة
وثبور فان ما جرى عليهم من الظلم والاذى من العدا قد
اراق دمائهم واهراق ادمعهم واثار بكائهم مولم لقلوب اهل
الولاء محرق لاكباد اهل الوفاء مع ان فراق الاحباء سيما
موالى النجباء بمثل هذه المصائب فى العناء مفجع وللقلوب
موجع وللعيون مدمع على ان انطماس اعلام الهداية و
شوكة اهل الغواية موجب لصنوف من التلهف وضروب
من التاسف فكيف لا يكون يوم هذه المصيبة الكبرى يوم
حزن وثبور ونوح وبكا افلا يرون ان النبى المختار يوم

وفاته دخل جنات تجري من تحتها الانهار لكن الصحابة

الكبار من المهاجرين والانصار جزعوا عليه وكان

اجزعهم ابن الخطاب كما زعموا انما اخرج القسطلاني في

المواهب وهو من الكتب المعتمدة عند هؤلاء النواصب عن

سالم بن عبد الاشجعي قال لما عليهم عذاب واصب رسول

الله صلى الله عليه وآله كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب

وعن عائشة ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله ص

فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله ص فقبله فقال

بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا والذي نفسي بيده لا

يذيقك

يُذهبك المَوتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر وقال الا من كان
يَعبُد محمدًا فان محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حى لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال ما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية وفى رواية
انه قال عمر فوالله لكانى لم اقرا هذه الايات قط خرجه
الحافظ وقال فنشج الناس يبكون رواه البخارى يقال نشج
الباكى اذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب فلو لم يكن
يوم وفاته يوم مصاب فيما ذكر ابن حجر من الطعن على من

اقام المأتم والنوح فى هذه المصائب وجعله بدعة فى
مقابل ما ابدعه الخوارج والنواصب فهو من شدة
نصبه وعصبيته والا فالحزن من اجل ما نال من الزكى
عند رب الارباب لكان الجزع والانتحاب فى غير محله
وما بلغوا فى الاحزان والاتيحان الى ان طاشت العقول
قال ابن المنير على ما فى المواهب لما مات صلعم طاشت
العقول فمنهم من خبل وهو عمر بن الخطاب ومنهم من اخرس
وهو عثمان يذهب ويجاء ولا يستطيع كلاما ومنهم من
اقعد وهو على عليه السلام فلم يستطيع حراكا واضنى عبد الله

بن

بن ابيس كذا انتهت الرواية ملخصة واخرج ابو نعيم عن علي
عليه السلام انه قال لما قبض رسول الله صعد ملك
الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت
صوتا من السماء ينادي وا محمداه الحديث قال كل المصائب
تهون عند هذه المصيبة فلولا المحامل التي ذكرنا
للبكاء في امثال هذا العزاء لما كان لهذا الجزع والبكاء
وجه بل كان ينبغي ان يكونوا مسرورين مشعوفين ٢ مشغوفين ٣
مبتهجين بلقاه عند رب العالمين فلو صح ان قولهم لو كان
يوم عاشوراء يوم حزن لكان يوم وفات رسول الله احرى

بذلك شرطية متحققة المقدم والتالى وليس فصح ان

يجعل لو فيها دليلا على انتفاء الاول لا انتفاء الثانى اذ

نحن نجعله يوم مصيبة ونعده اعظم مصيبة من وجه و

مصيبة الحسين اعظم من وجه فان مصيبة النبى صلعم

اصل المصائب وأسها ومنها بدئت مصائب اهل البيت

فبلغت كيت وكيت قال القسطلانى كادت الجمادات

تتصدع من الم مفارقته فكيف بالقلوب فى اثر لما فقد

الجذع الذى كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حن اليه و

صاح فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى فقال هذه خشبة

تحن

تحن الى رسول الله م فانتم احق ان تشاقوا اليه وايضا
فی المواهب انه قد عاشت فاطمه علیها السلام بعده م
ستة اشهر فما ضحکت تلك المدة ویحق لها ذلك انتهی بل
کانت باکية طول حیاتها وکانت العبرات جارية علی وجناتها
وروی ایضا فی المواهب ان بلالا لما کان یؤذن بعد وفاة
النبی صلعم قبل دفنه فاذا قال اشهد ان محمد رسول الله
ارتج المسجد بالبکاء والنحیب فکل ذلك دلیل علی حسن اتخاذه
یوم مصیبة وبکاء عند الحبیب وکذلك مصيبة الحسین علیه
سلام اعظم المصائب من جهة عظائم الظلم والنوائب التی

جرت عليه حيا وميتا ولذا ورد فی اخبارنا تجویز الجزع

بل الحث علیه لیس کلامنا فی خصوص یوم الاثنین من

ایام الاسبوع الذی هو یوم وفات النبی علی المشهور بل

هو ایضا یوم العاشور فات الایام نتذ ورد بل کلامنا فی

خصوص التاریخ ونحن نحزن ونغتم فی کل تاریخ من

الایام اصابهم فیها الالام فنحزن لحزنهم ونفرح فی ایام فرحهم

عجل الله فرجهم فما ذکر ابن حجر من الطعن علی من اقام

الماتم والنوح فی هذه المصائب وجعله بدعة فی مقابل

ما ابتدعه الخوارج والنواصب فهو من شدة نصبه و

عصبیته

٣٢

عصيبته والا فالحزن والبكاء لم يعد الا كما روى في
بعض الاثار للمصائب الكبار رواية مصيبة وبلية اعظم
من هذه الرزية وسيأتي في رواية الدر الثمين انه قال
جبرئيل مخبرا عن الرب الجليل خطابا لآدم عليه السلام
ان ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب
فليس حكمها حكم سائر المصائب في لذا ورد في اخبارنا ان
كل جزع مكروه الا الجزع في هذا المصاب والنوح بالباطل
باطل لا كل نوح سيما النياحة في هذا الفادح العظيم الذي
بكت من اجل ملائكة السموات والوحوش في الفلوات

والطيور في اوكارها والجن والانس والابنياء في اعصارها
كما في روايات الفريقين ماثور وعلى السن الخلق مذكور
وبين الناس مشهور ومن هنا قال علامة تفتازانيهم
واما ما جرى بعدهم اى بعد الخلفاء الاربعة من الظلم على
اهل بيت النبي صلى عليه واله فمن الظهور بحيث لا مجال
للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء اذ كاد
يشهد به الجماء والعجماء وتبكي له الارض والسماء وتنهد منه
الجبال وتنشق الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر
الدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى ولعذاب

الاخرة

الاخرة اشد وابقى اقول اجرى الله الحق فى ذلك على لسانه
ولكنه اغمض عن حال خلفائه واخفى واخفائه وان
امكن بزعمه ولكنه غير خفى عندنا ولحال النهى فلا يعزب
عنك انهم الاصل فى هذا الجور والظلم الذى جرى فان
اول من طغى واضطلم اهل البيت وبغى هو من ارتد على
عقبيه قهقرى بعد وفات نبى الهدى وغصب حق وصى
المصطفى وانسى وصيته يوم الغدير فضل وغوى و
ظلم سيدة النساء فاطمة الزهراء ومنعها حقها وابدى
البغضا وجمع الحطب على بابها ودخل بيتها من غير اذنها و

ونزع فدك الذی نحلها ابوها من یدها فغضبت فاطمة

علیها السلام ولم تتکلم حتی ماتت ففی البخاری فوجدت فاطمة

علیها السلام ولم تکلمه حتی ماتت والوجد الغم والغضب وان

علیا علیه السلام صرف عنه وجوه الناس بعدها فضرع الی

مصالحة ابی بکر وتصدیق ذلک وتفصیله ما فی روایة

سلیم بن قیس المرویة عن سلمان وعبد الله بن عباس

قالا توفی رسول الله صلی الله علیه واله یوم توفی فلم

فلم یوضع فی حفرته حتی نکث الناس وارتدوا واجمعوا علی

الخلاف واشتغل علی علیه السلام برسول الله صلی الله علیه

واله

٢٥

وآله ثم على تاليف القران فقال عمر لابي بكر يا هذا ان

الناس قد بايعوك اجمعون ما خلا هذا الرجل واهل

بيته فابعث اليه فقال يا قنفذ انطلق الى علي فقل

له اجب خليفة رسول الله فبعث مرارا وابى علي عليه

السلام ان يأتيهم فوثب عمر غضبانا ونادى خالدا وقنفذا

فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب

علي وفاطمه وهي قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها

ونحل جسمها في وفات رسول الله صلى الله عليه وآله و

سلم فاقبل حتى ضرب الباب واصابها من الاذى ما اصاب

وهو مذكور في الرواية مفصّلا وغيرها ناثرنا الاجمال على التفصيل

لانّ المقام لا يقتضي التطويل مع انّ القلب الكئيب لا يتحمّل

حكاية هذا الرزء القطيع الجليل قال ابن عبّاس وغيره ثمّ

انّ فاطمة بلغها انّ ابا بكر منعها فدك فخرجت في نساء

بني هاشم حتّى دخلت على ابي بكر فانّت انّة اجهش لها القوم

فقالت يا ابا بكر تريد ان تأخذ منّي ارضا جعلها لي رسول

الله صلعم وفي رواية انّها قالت انرث اباك ولا ارث ابي لقد

جئت شيئا فريّا وفي الرواية الاولى فدعا ابو بكر بدواة

ليكتب لها فقال عمر لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة فقالت

على

على وام ايمن تشهدان بذلك فقال عمر لا نقبل شهادة
عجمية لا تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة
عليها السلام مغتاظة فمرضت فسالا عليا فقالا
قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت ان تأذن لنا
نعتذر اليها فقاما وجلسا على الباب ودخل علي على فاطمة
فقال ايتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما
عليك فما تريدين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك
فافعل ما تشاء قال اسدلي قناعك فسدلت قناعها و
حولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي عنا

رضي الله عنها فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا

بالاساءة ورجونا ان تعفي عنا فقالت فان كنتما

صادقين فاخبراني عما اسألكما ولا اسألكما عن امر

الا وانا عارفة بانكما تعلمانه فان صدقتما علمت

انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت

نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلعم يقول

فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني قالا نعم

فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد اذياني

فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى

عنكما

عنكما ابداً حتى القى ابى رسول الله ص واخبره بما صنعتما
فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر
بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً فقال عمر
لعنه الله اتجزع يا خليفة رسول الله من قول
امرأة قال العلامة الحلى رحمه الله على ما نقل عنه
مولينا المجلسى فى البحار روى البلاذرى انه لما قتل
الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر الى يزيد
بن معويه اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت
المصيبة وحدث فى الاسلام حدث عظيم ولا يوم

كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد اما بعد
يا احمق اشاجئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة و
وسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لغيرنا
فابوك اول من سن هذا وابتز واستاثر الحق
على اهله ثم روى في البحار عن كتاب دلائل الامامة
باسناده عن سعيد بن المسيب انه لما ورد نعي
الحسين عليه السلام بالمدينة وقتل ثمانية عشر
من اهل بيته وثلث وخمسين رجلا من شيعته
خرج عبد الله بن عمر الى الشام منكرا مستنفرا للناس

عليه

٢٣

عليه حتى يزيد واغلظ له القول فخلى به يزيد و

اخرج اليه طومارا طويلا كتبه عمر الى معوية واظهر

فيه نفاقه وانه على دين اباءه من عبادة الاوثان

وان محمدا كان العياذ بالله ساحرا واوصاه

بان يكرم اهل بيته ويسعى في الباطن ان يجتثهم

رضي عن جديد الارض واشياء كثيرة فلما قراه ابن عمر رضي

بذلك واظهر للناس انه معذور فيما فعله ولنعم

في ما قيل ما قتل الحسين عليه السلام الا يوم السقيفة فلعنة

الله على من اسس اساس الظلم والجور على اهل

بعت الى النبي صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ومن
اجل عظم هذه المصيبة بكى الانبياء حيث طلعوا على هذه
الانباء باخبار من السماء حتى وصلت النوبة الى
جده سيد الرسل فاغتم لذلك غما شديدا واعلن
بالبكاء ففي غنية الطالبين لرئيس المتعصبين
عبد القادر الجيلاني على ما نقله العالم الرباني
والدي العلامة افاض الله على تربته شئابيب
رحمته عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها قالت
كان رسول الله م في منزلي اذا دخل عليه الحسين عليه
السلام

السلام على صدر النبي صلى الله عليه وآله يلعب وفي يد
النبي صلى الله عليه وآله قطعة من طين ودموعه تجري
فلما خرج الحسين عليه السلام دخلت فقلت بابي انت
وامي يا رسول الله طالعت عليك وفي يدك طينة
وانت تبكي فقال النبي صلى الله عليه وآله اتاني الحسين
فلما فرحت به وهو على صدري يلعب اتاني جبرئيل عليه
السلام وناولني الطينة التي يقتل عليها فلذلك
بكيت وايضا في ذلك الكتاب عن ابي اسامة عن جعفر
بن محمد عليهما السلام قال هبط على قبر الحسين بن علي

عليهما السلام يوماً اصيب سبعون الف ملك يبكون

عليه الى يوم القيمة وفي الصواعق المحرقة لابن حجر

هكذا اخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي رضي الله

عنه بكربلاء عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى

قرية على الفرات فوقف وسأل عن اسم هذه الارض

فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه قال

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك

فقال عندي جبرئيل انفا واخبرني ان ولدي

الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء

ثم

ثم جبرئيل قبضة من تراب تشمني اياها فلم املك
عيني ان فاضتا واخرج الترمذي في صحيحه بسنده
عن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوج
النبي م وهي تبكي قلت ما يبكيك قالت رأيت الان
رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه
ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله م
قال شهدت قتل الحسين انفا وفي المقتل للذي
الفه الفاضل الناصب لدى دهلوي وسماه بسر
الشهادتين انه اخرج الحاكم والبيهقي عن ام الفضل

بنت الحارث قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه

وآله يومًا بالحسين فوضعته في حجره ثم حانت مني

التفاتة فاذا عينا رسول الله تهريقان من الدموع فقال

اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا و

اتاني بتربة من تربة حمراء فاذا ثبت بكاء سيد

الانبياء والملائكة وسيد الاوصياء قبل وقوع

هذه الواقعة بما سمع من الاخبار فما وجه الانكار

والحال ان للمسلمين اسوة حسنة بما فعله سيد

الابرار سيما بعد وقوع ما وقع من الدواهي الكبار

وشاهدها

وشاهدوها بعين البصيرة والاستبصار قال السيد
علي بن طاوس عليه الرحمة وبالجملة فان هذه
المصيبة العظمى والفادحة الكبرى لم تقع في عصر من
الاعصار ولم يسمع بمثلها في مصر من الامصار
فيالله من قلب لا يتصدع لتذكار تلك الامور
ويا عجباه من غفلة اهل الدهور وما عذر
اهل الاسلام والايمان في اضاعة اقسام
الاحزان الم يعلموا ان محمدا موتور وجيع وحبيبه
في الطفوف مقهور صريع والملائكة يعزونه

على جليل مصابه والانبياء يشاركونه في احزانه

واوصابه فيا اهل الوفاء لخاتم الانبياء علام

لا تواسونه في البكاء بالله عليك ايها المحب لولد

الزهراء نح على المنبوذين بالعراء وجد بالدموع

السجام وابك على ملوك الشرع والاسلام لعلك

تحوز ثواب المواسي لهم في المصاب وتفوز بالسعادة

يوم يقوم الحساب فقد روي عن مولانا محمد بن

علي الباقر عليه السلام انه قال كان زين العابدين

عليه السلام يقول ايما مؤمن ذرفت لقتل الحسين

حتى

حتى تسيل على خده بوّاه الله بها فى الجنة غرفا

يسكنها احقابا وسنذكر شطرا من امثال هذه

الرواية فى فضل البكاء فى المقدمة الثالثة انشاء الله

فانها كثيرة شهيرة والاحاطة بها عسيرة فبعد

ورود هذه الروايات من طرق اهل البيت الذين

هم ابصر بما فى البيت جعل النوح بدعة لا ياتى

الا من اهل البدعة التاركين لاتباع الثقلين

المتسمين باهل السنة عنادا وعصبة ولقد

انصف الفاضل المتعصب الدهلوى حيث قال

فی بیان شهرة هذه الواقعة لما وقعت واقعة
الشهادة اشتهر امرها بانقلاب التربة دما و
امطار الدم من السماء وهتف الهواتف بالمراثی
و نوح الجن و بکائهم و طواف السباع حافظات
لحثیه و دخول الحیات فی منا خرقا تلیه الی غیر
ذلک من اسباب الشهرة لیطلع الحاضرون و
الغائبون علی وقوعها بل بابکار ا بابقاء البکاء
والحزن المستمر و تذکر تلک الوقایع الهائلة
الی یوم القیمة فقد بلغت نهایة الشهرة فی الملاء

الاعلی

٣٣

الاعلى والاسفل والغيب والشهادة والجن و
الانس والناطق والصامت قال السيد على
ابن طاوس رحمه الله فيالله من تلك الفوادح
المقرحة للقلوب والجوائح المصرحة بالكروب
والمصائب المصغرة لكل بلوى والنوائب المفرقة
شمل التقوى والسهام التى اراقت دم الرسالة و
الايدى التى ساقت سبى الجلالة والرزية التى نكست
رؤس الابدال والبلية التى سلبت نفوس خير
الال والفجيعة التى بلغ رزاها الى جبرئيل: و

الفظيعة التي عظمت على الرب الجليل وكيف لا
يكون كذلك وقد اصبح لحم رسول الله مجردا على
الرمال ودمه الشريف مسفوكا بسيوف الضلال
ووجوه بناته مبذولة لعين السائق والشامت
وسلبن بمنظر من الناطق والصامت وتلك
الابدان المعظمة عارية من الثياب والاجساد
المكرمة جاثية على التراب مصائب بددت شمل
النبي ففي قلب الهدى اسهم ينطقن بالتلف وناعيات
اذا ما امل ذو ولد سرت عليه بنار الحزن والاسف

فيا ليت

٢٣

فيا ليت لفاطمة وابيها عينا تنظر الى بناتها وابنيها ما
بين مسلوب وجريح ومسحوب ذبيح وبنات مشققات
الجيوب ومفجوعات بفقد المحبوب ناشرات للشعور
بارزات من الخدور لاطمات للخدود مبديات
النياحة والعويل فاقدات للحامي والكفيل فيا اهل
البصائر من الانام ويا ذوي النواظر والافهام حدثوا
نفوسكم بمصاب هاتيك العترة ونوحوا بالله لتلك
الوحدة والكثرة وساعدوهم بموالاة الوجدة والعبرة
وتأسفوا على فوات تلك النصرة فان نفوس اولئك

الاقوام ودايع بسلطان الانام وثمرة فواد الرسول

وقرة عين الزهراء والبتول ومن كان يرشف بفمه

الشريف ثناياهم ويفضل على امته امهم واباهم و

ايضا قال ابن طاوس عليه رحمة ربه القدوس ولولا

امتثال امر السنة والكتاب فى لبس شعار الجزع فى

هذا المصاب لاجل ما طمس من اعلام الهداية واسس

من اركان الغواية تاسفا على ما فاتنا من تلك السعادة

وتلهفا على مثل تلك الشهادة كنا قد لبسنا لتلك

النعمة الكبرى اثواب المسرة والبشرى وحيث ان فى

الجزع

٣٥

الجزوع عليها رضى لسلطان المعاد وغرضا لابرار العباد

فها نحن لبسنا سربال الجزوع وانسنا بارسال الدموع

اقول ومما يندب الى البكاء ما فى دعاء الندبة المروى عن

سادس الائمة النجباء لم يمتثل امر الرسول فى الهادين

بعد الهادين والامة مصرة على مقته مجتمعة على

قطيعة رحمه واقصاء ولده الا القليل ممن وفى

لرعاية الحق فيهم فقتل من قتل وسبى من سبى

واقصى من اقصى وجرى القضاء لهم بما يرجى له

حسن المثوبة اذ كانت الارض لله يورثها من يشاء

من عباده والعاقبة للمتقين ولن يخلف الله
وعده وهو العزيز الحكيم فعلى الاطائب من
اهل بيت محمد وعلى صلوات الله عليهما وعلى
آلهما فليبك الباكون وليندب النادبون و
لمثلهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصارخون
ويضج الضاجون اين الحسن واين الحسين و
اين ابناء الحسين صالح بعد صالح وصادق
بعد صادق اين الخيرة بعد الخيرة اين الشموس
الطالعة واين الاقمار المنيرة اين الانجم
الزاهرة

٣٧

الزاهرة اين اعلام الدين اين بقية الله التى

لا تخلوا الارض منهم من العترة الطاهرة.

اين المعد لقطع دابر الظلمة اين المنتظر لاقامة

الامت والعوج اين المرتجى لازالة الجور و

العدوان المقدمة الثانية فى بيان

الاخبار المتضمنة لاخبار الله سبحانه واوليائه

فى هذا المصاب قبل وقوع هذه الواقعة

اعلم ان هذا المصاب الاليم والخطب الجسيم

والفادح العظيم الذى جرى على سبط سيد

الثقلين مولينا الحسين عليه السلام ولما كان
اعظم المصائب واشد النوائب اجرى الله ذكره
قبل وقوعه على السن انبيائه وشرك جل
اصفيائه في عزاء الفوادح العظيم في
ماتم الحسين عليه السلام من شأنها ان يذكر
الله بها اوليائه الكرام فلذلك انبأهم بذلك
حينا بعد حين من لدن آدم الى ختم الانبياء
والمرسلين فمن ذلك ما روى مرسلا ان
آدم ع لما هبط الى الارض لم ير حواء فصار

يطوف

٣٧

يطوف الارض فی طلبها فمرّ بکربلاء فاغتمّ
وضاق صدره من غیر سبب وعثر فی
الموضع الذی قتل فیه الحسین علیه السّلام
حتّی سال الدم من رجله فرفع راسه الی
السّماء وقال الهی هل حدث منّی ذنب
اخر فعاقبتنی به فانی طفت الارض وما
اصابنی سوء مثل ما اصابنی فی هذه
الارض فاوحی الله الیه یا آدم ما حدث
منك ذنب ولکن یقتل فی هذه الارض

ولداك الحسين ظلما فسال دمك مولافقه
لدمه فقال آدم ٤ ايكون الحسين نبيا قال
لا ولكنه سبط النبي محمد صلى سر عليه
واله فقال ومن القاتل له قاتله انته
قال يزيد اللعين اهل السموات والارض
فقال آدم فاى شىء اصنع يا جبرئيل فقال
العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى
خطوات الى الجبل عرفات فوجد حوآء
هناك وروى صاحب الدر الثمين فى

تفسير

٣٨

تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات

انه راى على ساق العرش اسماء النبي والائمة

عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق

محمد يا على بحق على يا فاطر بحق فاطمة يا

محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان

فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع

قلبه قال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر

قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا

يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال

يا اخي جبرئيل وما هي قال يقتل عطشانا غريبا
وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه
يا ادم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه
حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان
ولم يجبه احدا الا بالسيوف وشرب الحتوف
فيذبح كذبح الشاة من قفاه وينهب رحله
اعداءه وتشهر روسهم هو وانصاره في
البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم
الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكالى

ونزل

وروى سعد بن عبد الله قال سالت القايم عليه
السلام عن تاويل كهيعص قال عليه السلام هذه
الحروف من ابناء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا
ثم قصها على محمد صلى الله عليه واله وذلك ان
زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط
عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا
ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام
سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين
خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات

يوم الهي مالي ذكرت اربعة منهم تسليت

باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عليه

السلام تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله

تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص

فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة الطاهرة

والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين

والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق

مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من

الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان

يرثيه

يرثيه الهي انفجع خير جميع خلقك بولده اتنزل
بابوى هذه الرزيّة بفناءه الهي اتلبس عليا
وفاطمة ثيابا هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه
المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني
ولدا تقرّ به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فا
فاقتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل
يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلام
كذلك وروى ابن قتيبة عن الفضل قال

سمعت الرضا عليه التحية والثنا يقول لما امر الله
عزّ وجل ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل
الكبش الذى انزل عليه تمنى ابراهيم ان يكون
قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح
الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى
قلب الوالد الذى يذبح اعز ولده عليه بيده
فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب
على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم
من احب خلقى اليك فقال يا رب ما خلقت
خلقا

١٧

خلقا هو احب الى من حبيبك محمد صلى الله عليه

واله فاوحى الله اليه فهو احب اليك او نفسك

قال بل هو احب من نفسي قال فولده احب

اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده

ظلما على ايدى اعدائه اوجع لقلبك او ذبح

ولدك بيدك فى طاعتى قال يا رب بل ذبحه

على ايدى اعدائه اوجع لقلبى قال يا ابراهيم

فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل

الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما

يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطي فجزع
ابراهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله
عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك
اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و
قتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب
على مصائبه وذلك قول الله عز وجل وفديناه
بذبح عظيم وروي ان اسمعيل كانت اغنامه
قال مولينا المجلسي رحمه الله في بيان هذا الخبر
اقول قد اورد على هذا الخبر اعضال وهو انه

اذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام
لا يكون المفدى عنه اجل رتبة من المفدى به
فان ائمتنا عليهم السلام اشرف من اولى العزم
فكيف من غيرهم مع ان الظاهر من استعمال لفظ
الفداء التعويض عن الشئ بما دونه في الخطر و
الشرف واجيب بان الحسين لما كان من اولاد
اسمعيل فلو كان ذبح اسمعيل لم يوجد نبينا
وكذا سائر الائمة وسائر الانبياء صلوات
الله عليهم من ولد اسمعيل ع فاذا عوض من

ذبح اسمعيل بذبح واحد من اسباطه واولاده
وهو الحسين عليه السلام فكانه عوض عن ذبح
الكل وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من
الاجزاء بخصوصه ولا شك في ان مرتبة كل
السلسلة اعظم واجل من مرتبة الجزء بخصوصه
اقول ليس في الخبر انه فدى اسمعيل بالحسين
بل فيه انه فدى جزع ابراهيم على اسمعيل بجزعه
على الحسين ع وظاهر ان الفداء على هذا ليس على
معناه بل المراد التعويض ولما كان اسفه على
ما فاته

ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه
الله بما هو اجل واشرف واكثر ثوابا وهو
الجزع على الحسين بن على والحاصل ان شهادة
الحسين عليه السلام كان امرا مقررا ولم يكن
لرفع قتل اسمعيل حتى يرد الاشكال وعلى ما
ذكرنا فالاية تحتمل وجهين الاول ان
يقدر مضاف اى فديناه بجزع مذبوح
عظيم الشان والثانى ان يكون الباء سببية
اى فديناه بسبب مذبوح عظيم بان جزع

عَلَيْهِ وعلى التقديرين لابدّ من تقدير مضاف
او تجوّز في اسناد في قوله فديناه والله يعلم
وروى انّ اسمعيل كانت اغنامه ترعى لشط
الفرات فاخبره الراعى انها لا تشرب الماء من
هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربّه من
سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل
سل اغنامك فانها تجيبك عن سبب ذلك
فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت
بلسان فصيح قد بلغنا انّ ولدك الحسين سبط

محمّد ص

محمد ع يقتل هنا عطشانًا فنحن لا نشرب من
هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت
يقتله لعين اهل السموات والارضين و
الخلايق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن
قاتل الحسين عليه السلام وروى محمد بن سنان
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان اسمعيل
الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد و
كان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابراهيم

بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى
قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه
فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك
فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين
عليه السلام وهكذا كلما وصل الخبر الى نبي بعد
نبي شاركهم في العزاء والنوح والبكاء فما ظنك
بجده وابيه وامه واخيه حيث اخبروا هذا
الخبر المفجع والنبأ الموجع في حق اعز الاولاد و
واشرفا ولا كباد كيف صابتهم اللواذع وادركتهم

الفجايع

الفجايع لو كيف حلت لا لام فى ساحتهم ام كيف
اقلقتهم فى وسائدهم واخلت براحتهم لولا صبرهم
الجميل فى مثل هذا الرزء الجليل لابد الى النحيب
والعويل الدهر الطويل لكنهم تجلدوا وصبروا
على بلائه وتعزوا بعزائه ورضوا بقضائه بما لم
يصبر به مصاب ولم يقدر على تحمل شطر منه و
مقاساته احد الا من ساعده التوفيق من رب
الارباب ومسهل الامور الصعاب فقد روى
عن عبد الله بن يحيى قال رحلنا مع على عليه السلام

الى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا يا ابا عبد الله

فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه

تفيضان اغضبك احد فقال لا بل كان عندي

جبرئيل فاخبرني ان الحسين عليه السلام يقتل

بشاطئ الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته

قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب فاعطانيها

فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلاء

فلما اتت عليه سنتان خرج النبي ص الى سفر فوقف

في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل

عن ذلك

عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض لشط
الفرات يقال له كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين
وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكاني
انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي رأس
ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر
احد الى رأس الحسين ويفرح الا وخالف الله
بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا اليما ثم
رجع النبي صلى الله عليه واله من سفره مغموما
مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر واصعد معه

الحسن ع والحسين ع وخطب ووعظ الناس فلما
فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ع
ويده اليسرى على رأس الحسين ع وقال اللهم ان
محمدًا عبدك ورسولك وهذان الطائب عترتي
وخيار ارومتي وافضل ذريتي ومن اخلفهما
في امتي وقد اخبرني ان ولدي هذا مقتول بالسم
والاخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في
قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك
في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره في

اسفل

اسفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء و
العويل فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله اتبكون
ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا
ثم قال يا قوم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فوادي و
مهجتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا واني
لا اسألكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسألكم
عنه اسألكم عن المودة في القربى واحذروا ان
تلقوني غدا على الحوض وقد اذيتم عترتي وقتلتم

اهل بيتي وظلمتموهم الا انه سيرد علي يوم القيامه

ثلث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء

مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف علي فاقول

لهم من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل

التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد نبي

العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول

كيف خلفتموني من بعدي في بيتي وعترتي

وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه

واما عترتك فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض

فلما

فلما اسمع ذلك منهم اعرض عنهم وجهي فيصدرون
عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى
اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني
من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون
اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فمزقناه كل
ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشا
مسودة وجوههم ثم ترد علي راية تلمع وجوههم
نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة
التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى صلى الله

عليه وآله ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب
ربنا وحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا
ذرية نبينا محمد ص ونصرناهم من كل ما نصرنا به
انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا
فانا نبيكم محمد ص ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم
اسقيهم من حوضي فيصدرون مروّيين مستبشرين
ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابدا الآبدين قال
مولينا المجلسي ره رأيت في بعض تأليفات بعض
الثقات من المعاصرين اثر روى انه لما اخبر

النبي ص

النبیّ صلّی الله علیه وآله ابنته فاطمه بقتل ولدها
الحسین ع وما یجری علیه من المحن بکت فاطمة
بکاءً شدیداً وقالت یا ابت متی یکون ذلك قال
فی زمان خال منّی ومنك ومن علیّ فاشتدّ بکاؤها
فقالت یا ابة فمن یبکی علیه ومن یلتزم باقامة
العزاء له فقال النبیّ ص یا فاطمة انّ نساء امّتی
تبکین علی نساء اهل بیتی ورجالهنّ یبکون
علی رجال اهل بیتی ویجدّدون العزاء جیلاً
بعد جیل فی کلّ سنة فاذا کان یوم القیمة ..

تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل
من بكى منهم منهم على مصائب الحسين اخذنا بيده
وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم
القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها
ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة وفي البحار ايضا روي
عن بعض الثقات الاخيار ان الحسن والحسين
عليهما السلام دخلا يوم عيد الى حجرة جدهما
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا يا جداه
اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان

اللباس

اللباس ولبسوا جديدا للثياب ولبس لنا ثوب
جديد وقد توجهنا لذلك اليك فتأمل النبي صلعم
حالهما رحمي ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق
بحالهما ولا رأى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه
وقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل
ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي صلعم
وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اتوا بكما
التي خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما
رأيا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان